[48] أثر القرآن وتعاليم الإسلام التي أكسبتهم هذه الفضائل والمكارم وصاغتهم هذه الصياغة الكريمة التي لا مئيل لها فيمن عرفوا من الناس فآمنوا بالاسلام دينا وبالقرآن معجزة لرسوله الكريم صلوات ا وسلامه عليه. بمثل هذه الآيات السالفة الذكر وآثارها في العقول والنفوس كان إيمان كثير من المسيحيين وغيرهم من الملل الاخرى من ذوى الالباب والفطن الذين ما كانوا يعرفون معنى الاعجاز البيانى أو البلاغى في لغة القرآن وإنما عرفوا منه الاعجاز العلمي الذي وجدوه في كثير من الآيات العلمية مثل قوله تعالد:(خلق الإنسان من علق)(يخرج الميت من الحي ويخرج الحي من الميت)(وجعلنا الرياح لواقد)(يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) وإن من شيء إلا يسبح بحمده)(والسماء ذات الحبك)(لا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم) وفى هذا ما يؤكد أن الكون هو كتاب ا الصامت، وآن القرآن هو كتاب ا الناطق بما يدل على علم ا بأسراره). وهذه الآيات وأمثالها لم يفهمها السلف الصالح على وجهها العلمي وإنما رأوا فيها أنها دلائل على قدرة ا تعالى وعظمته، وأنها شاهدة على أنه سبحانه بديع السماوات والارض، ولا شك أن النبى صلى ا عليه وسلم لم يتعرض في